الشيء وهو العلة الناقصة فيدخل في التامة الشرايط وزوال المانع وليس المراد
من دخول زوال المانع في العلة التامة ان العدم يفعل شيئا بل المراد ان العقل اذا
لاحظ وجود المعلول لم يجده حاصلا دون عدم المانع والعلة التامة المشتملة على
جميع العلل الناقصة لا تكون موجودة واحدة مركبة في الاعيان لامتناع تركيب الشيء
من الامور الوجودية والعدمية في الاعيان بل العلة التامة موجودة واحدة مركبة
في العقل فلا يلتفت الى ما يقال من ان المعلول اذا كان موجودا في الخارج يجب ان يكون
علته التامة موجودة في الخارج اولا ثم العلل الناقصة اربع صورية ومادية وفاعلية

العلل الناقصة

وغائية وذلك لان العلل الناقصة اما ان يكون جزءا من المعلول او خارجة عنه اذ
يمتنع ان يكون نفس المعلول والاول اما ان يكون المعلول به بالفعل وهو الصورة
كصورة السرير بالنسبة اليه او يكون المعلول به بالقوة وهي المادة كالخشب بالنسبة
الى السرير وتسمى العنصر باعتبار انه جزء وهو اصل المركب والقابل ايضا باعتبار
انه محل للصورة والثاني اي العلة الناقصة الخارجة عن المعلول اما ان يكون مؤثرة
في وجوده اي يكون وجود المعلول منها وهو الفاعل كالنجار بالنسبة الى السرير او يكون
مؤثرة في مؤثرية الفاعل اي الفاعل لاجله صار فاعلا وهو الداعي والغاية
واما الشرايط وارتفاع المانع فراجعة الى تتميم العلة المادية او الفاعلية فلهذا
لم يجعلها قسمين بالاستقلال قال الثاني في تعدد العلل والمعلولات اقول

تعدد العلل والمعلولات

البحث الثاني في تعدد العلل والمعلولات المعلول الواحد بالشخص يمتنع ان يجتمع

عليه علل

89

عليه علل او علتان كل منهما مستقلة والبين ذلك في علتين مستقلتين فنقول
لو اجتمع على معلول واحد بالشخص علتان مستقلتان لكان واجب الوقوع
بكل منهما الا انه لو لم يجب وقوعه بكل منهما فلا يخلو اما ان يجب وقوعه باحدهما او لا
والاول يقتضي ان يكون احدهما غير مستقلة والثاني يقتضي ان لا يكون واحدة
منهما مستقلة والتقدير ان كل واحدة منهما مستقلة هف ووجوب المعلول بكل
منهما يستلزم استغناءه بكل واحدة منهما عن كل واحدة منهما فيكون مستغنيا عن
كل واحدة منهما محتاجا اليهما معا وهو مح واما المتماثلان المتحدان بالنوع فيجوز
تعليلهما بعلتين مختلفين مستقلتين على معنى ان احد المتماثلين واقع باحدهما
والآخر بالاخرى وذلك كالتضاد بين السواد والبياض فانه نوع واحد مندرج
تحته فردان متماثلان احدهما تضاد السواد للبياض والآخر تضاد البياض للسواد
وتضاد السواد للبياض معلل بالسواد بالقياس الى البياض وتضاد على معنى
ان السواد محل لتضاده للبياض وعروض التضاد له بالقياس الى البياض
وتضاد البياض للسواد معلل بالبياض بالقياس الى السواد على معنى ان البياض
محل لتضاده للسواد وعروض التضاد له بالقياس الى السواد قيل الطبيعة
النوعية لا تخلو اما ان يكون محتاجة الى واحدة من العلتين المستقلتين بعينها
فلا يعرض لها الحاجة بالقياس الى غيرها فلم تقع بغيرها واما ان يكون غنية عنها فلا تعرض
لها الحاجة بالقياس اليها فلم تقع لا ثبات الطبيعة من حيث هي اما ان يتوقف على هذه

Copyright © King Saud University